بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة السابعة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان، الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله، صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً.

يتجدد لقاؤنا بحول الله وقوته مع مدارسة قضيةٍ من أخطر قضايا المنهج السلفي في القديم والحديث، ألا وهي قضية الإيمان والكفر، وحقيقة كلٍ منهما على ضوء قواعد أهل السنة والجماعة، رحم الله الجميع.

وصلنا إلى الكلام إلى المنطقة اللي هي تعتبر المنطقة الرمادية، أو منطقة المشتبهات في هذا الموضع، إحنا قلنا منهج أهل السنة والجماعة بتحكمه في باب الإيمان ست قواعد، كلها موضع اتفاق بين أهل العلم، وبرده باب الكلام على الكفر –عافانا الله والمسلمين من ذلك– بتضبطه ست قواعد، هي موضع اتفاق بين أهل السنة والجماعة.

وقلنا إن من المواضع التي هي موضع اختلاف سائغ معتبر بين أهل السنة والجماعة: هل يدخل شيء من عمل الجوارح في أصل الإيمان الذي دونه العدم ولا لأ؟

بنقول أصل الإيمان الذي هو ركنه، وركن الشيء هو الذي يلزم من عدمه العدم، يبقى أصل الإيمان الذي دونه العدم، طيب قلنا إن أهل السنة أجمعوا على دخول الشهادتين في أصل الإيمان، وعلى دخول أصل التصديق في أصل الإيمان، وعلى دخول أصل الأعمال القلبية في أصل الإيمان، وعلى دخول التروك، اللي هيه ترك النواقض والمكفرات، هو ده ترك النواقض والمكفرات، ترك نواقض الإيمان، ترك المكفرات العملية الظاهرة تدخل في الأصل؟ آه هي شرط في حصول أصل الإيمان.

واختلفوا في دخول الأفعال الظاهرة هل يدخل شيء منها، و ده برده مابيعكرش أبداً على الأصل اللي هو إن الإيمان قول وعمل، وأنه لا ينفع أحدهما دون الآخر، لأن بعض الناس الذين لم يفهموا هذا الأصل يعني دخلوا في منزلق أو في منحني خطر، ألا وهو القول بالتكفير بترك بعض الأعمال التي ليست موضعاً للنقاش عند اهل العلم من اهل السنة والجماعة.

بنفكر نفسنا بالكلام، بنقول ان الإيمان قول وعمل، وإن القول ليه ظاهر وباطن؛ قول اللسان وقول القلب، وان العمل ليه ظاهر وباطن؛ عمل الجوارح –أفعال وتروك–، وعمل القلب –أفعال وتروك أيضاً–.

وقلنا أن لكل منها أصل وكمال، والكمال كل منه كمال واجب وكمال مستحب، وفاكرين التشجير بتاعنا عشان ده هيجي لك سؤال في الامتحان؛ ارسم مخطط يوضح معنى الأصل الأول والثاني: الإيمان قول وعمل، الإيمان أصل وكمال، تروح راسم لي كل كلامك، تكتب الإيمان: قول وعمل، قول اللسان، قول القلب، عمل القلب، وعمل الجوارح، وتقسم عمل الجوارح إلى أفعال وتروك، وتبدأ كل واحدة منها أصل كمال أصل كمال أصل كمال، وتبينلي متفق عليه متفق عليه متفق عليه، وعند عمل الجوارح مختلف في أفعال الجوارح، مختلف فيه، أصل التروك اللي هو ترك النواقض، يبقى هوه متفق عليه.

وبعدين تقسم كل كمال إلى كمال واجب و كمال مستحب، مش عايز الأمثلة أنا عايز بس الأصول اللي هترسمها و ده المطلوب، ده سؤال في الامتحان أهو، وعليه درجات كثيرة

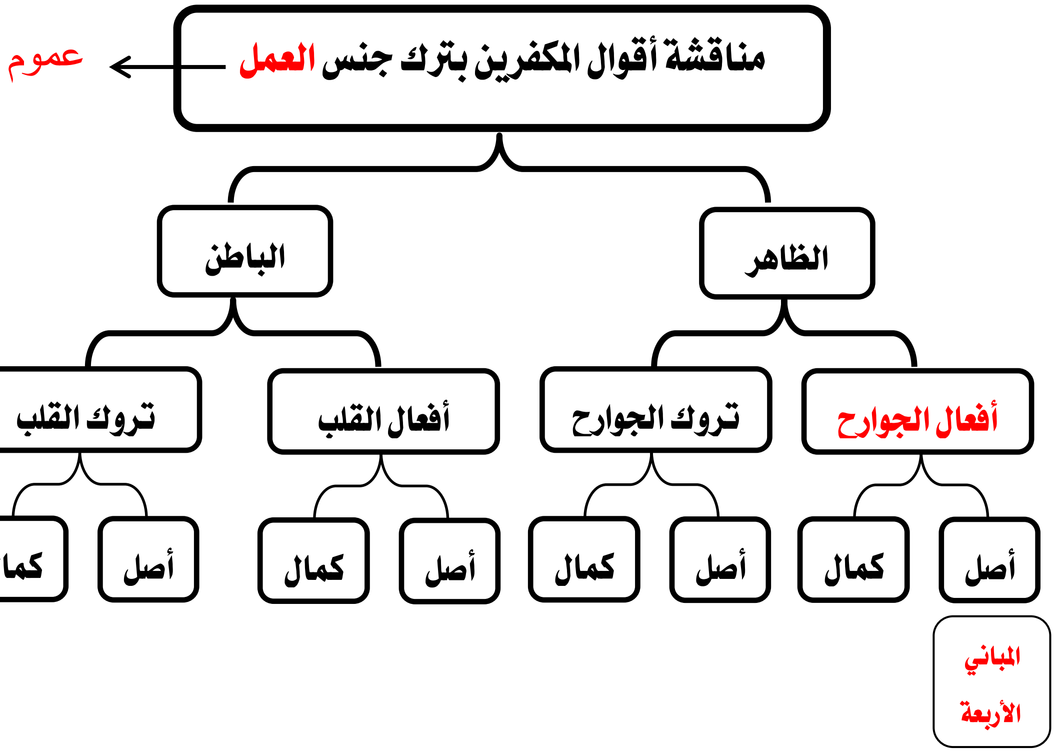
وغششتهولك، عشان تبقى أنت فاهم أنت هتعمل ايه كويس، يبقى انت حاطط كده عشر درجات في جيبك، مطمن كده قبل ما تيجي، بس تحفظه طبعاً، تحفظ أنت عشان ح ترسم غيباً يعني.

طيب هنا حنقول دلوقتي الإشكالية اللي عند بعض من لم يفهم موقف أهل السنة والجماعة من عمل الجوارح، أو بناءً على خطأه في فهم الأصل الأول أن الإيمان قول وعمل، وخطأ ثاني برده عند بعض السلف الكبار زي الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، أنه قال: الإيمان قول وعمل واعتقاد، لا ينتفع المؤمن بأحدها دون الآخر، و متصور إنه لا ينتفع يعني يساوي كافر على طول.

و إحنا لأ، إحنا بنفسر فإنه لم ينتفع قائلها بالنطق إلا حيث يستكملها، لأن الانتفاع نفسه كمان زي ما الإيمان أصل وكمال؛ الانتفاع أصل وكمال، فأصل الانتفاع هو أصل الانتفاع: عدم الخلود في النار لمن دخلها من أهل التوحيد، وقد لا يدخلها ابتداءً، وان لم يعمل بجوارحه خيراً قط، إلا في الموضع ده بس الرمادي، الموضع اللي هو مش ابيض ناصع ولا أسود كالح، يعني لا له سنة بينة ولا بدعة بينة، لأ هو أمر موضع نزاع بين أهل العلم؛ هل يدخل في أصل الكمال؟ أفعال الجوارح من المباني الأربعة دون غيرها؛ الصلاة الزكاة الصوم الحج، ولا لأ؟

قلنا جمهور أهل العلم؛ شافعي مالك أبو حنيفة، إحدى الروايات في مذهب أحمد، على أنه لا يدخل شيء بناءً على هذا التأصيل كأصلٍ في الإيمان من أعمال الجوارح، ولا حتى المباني الأربعة، ولا حتى الصلاة التي هي آكد هذه المباني بعد الشهادتين.

طبعا حنجي بقى نشوف الناس اللي بيتكلموا في العنوان المزعج قوي، اللي مسألة هو التكفير بتارك جنس العمل، ح نشوف كلام الناس يقصدوا إيه وبعدين نبدأ نرد عليه واحدة واحدة.



النقاش إن شاء الله ح نجتهد على قد ما نقدر يكون نقاش هادئ جداً، لأن المسألة ساخنة بطبيعة الحال، فحنناقش أول كلمة (العمل) ودي ألف لام تدخل على اسم الجنس تساوي هنا عموم، وعموم العمل يعني ح يوضحلي ملف العمل كله، عمل الظاهر وعمل الباطن، ده تقسيمنا ولا إحنا غيرنا؟ ما غيرناش، العمل الظاهر إيه اللي فيه؟ عندي أفعال الجوارح وكمان تروك الجوارح، ح تبقى أفعال القلب وتروك القلب، ادي كلمة العمل، فلما يقولي جنس العمل، المسمى ده يديني ده كده، بيديني كل عملٍ ظاهرٍ أو باطن، وإحنا عارفين العمل الظاهر أفعال وتروك، والعمل الباطن؛ اللي هو عمل القلب افعال وتروك.

على ضوء منهج أهل السنة والجماعة اللي إحنا أخدناه في مسألة أفعال الجوارح، إحنا كنا مقسمينها لأصل وكمال، وتروك الجوارح أصل وكمال، نفس المسألة أصل وكمال، أنا بقول ماتحتويه كلمة العمل من جنس ومعاني، وعندي منطقة موضع نقاش، وانا سميتها عند أهل

السنة المباني الأربعة، وبقول إذا الراجل قالي إني أنا بقول إن تارك جنس العمل يكفر، بناءً على ان تارك أصل الإيمان يكفر، بناءً على ان افعال الجوارح عنده فيها أصل دونه العدم، وكمال ينقسم إلى واجب ومستحب، تقصد ايه في الأصل ان المباني الاربعة واحدة، بنقله تعظيم سلام ، الخلاف بيني وبينك سائغ واحنا حبايب مافيش مشاكل خالص، يعني كده ممكن أقبل هذا التفسير لهذه الكلمة لو مشي معك الخطوات دي، لأن الكلام سني سلفي طبعاً.

اي نعم أنا ح خالفك، ويبقى الخلاف بيني وبينك سائغ معتبر، والراجح عندي إن كلامك ده خطأ، الراجح عندي ان كلامك ده مردود، الراجح عندي ان الأدلة بتقول الكلام ده مش صح، احنا ماعندناش أصل دونه العدم في افعال الجوارح، احنا نقدر نقول في تروك الجوارح اللي هي ترك النواقض، على راسي ده موضع اجماع مافيش إشكال، أما لو جيه في الحتة دي يبقى جنس العمل الظاهر؛ أعني به أفعال الجوارح، يعني الأصل، يعني المباني الأربعة، أقوله كده الخلاف بيني وبينك سائغ، لكن أنا ح ناقشك في إن التسمية غلط، لأن المباني الأربعة ماإسمهاش جنس العمل، ولا الفعل الظاهر أسمه جنس العمل، ولا الأصل منه أسمه حنس العمل، لأن جنس العمل بيشمل كل ده.

يبقى أنا وإن وافقتك في المشهد الأولاني؛ اللي هوه الخطوات العلمية في الخلاف السائغ، إحنا حبايب مافيش إشكال، إنما أنا ح خالفك في التسمية، لم يسميه أحد من السلف بهذه التسمية، فأنا ح قولك دلوقتي لأهل السنة والجماعة موقف متين في باب الألفاظ المجملة، الألفاظ المجملة التي تحتمل معنى وإثنين وثلاثة وأربعة.

فاكرين زمان زمان وإحنا بندرس الأسماء والصفات، في اول كتاب لمعة الاعتقاد، وكتاب العقيدة الواسطية، وكتاب الطحاوية وغيرها، لما جيه أهل السنة يتناقشوا مع أهل البدع، وأهل البدع بيقولوا لأهل السنة: هل تثبتون لله الجهة؟ أهل السنة قالوا آه ولا لأ؟ ولا قالوا آه ولا قالوا لأ، هل يثبت أهل السنة الجهة لله كصفة من الصفات الذاتية لله عز وجل أو الفعلية ولا لأ؟ لا قالوا آه ولا قالوا لآ، ليه؟

لأن هذا اللفظ لفظ مجمل، لفظ الجهة لم يأتِ به نص القرآن، ولا حديث سيد ولد عدنان، ولا تكلم به أهل الإيمان، لا في جيل الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم بإحسان، جبتوه منين؟ يبقى ما أثبتوش، لأ هيه الكلمة تحتمل معنى صح، يبقى أنا أنفي معنى الصح إزاي؟ الله حيرتني معاك!! يعني آه ولا لأ؟ ولا آه ولا لأ، أسألك يعني إيه جهة، وبناءً على إجابتك أقولك آه ولا لأ.

إذا قصدت بالجهة حيزاً يحوي رب العالمين كما يحوينا المسجد الآن؛ إذا سألت عنك قلت أين جهتك؟ قلت في المسجد، في مسجد فجر الإسلام، في مسجد عباد الرحمن، في المسجد القبلي، في المسجد البحري، أنت في جهةٍ تحويك، فإذا أثبت الجهة لله بهذا المعنى أقول أنا أكفر بهذا، لا أثبته لربي، فرب العالمين فوق كل مكان خلصت كده.

وإذا قلت الجهة؛ جهة العلو التي أثبتها الله عز وجل لنفسه، اسماً وفعلاً وصفةً سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥]؛ علا وارتفع، ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ الأعلى: ١، ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ [الرعد: ٩]، (سبحان ربي الأعلى)، (رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ)، ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الملك: ١٦]، ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾ [المعارج: ٤].

خلاصته: لو انت قلت لي إن الجهة اللي أنت بتتكلم عليها، وبتسألني بأثبتها أنا ولا بنفيها؟ يعني **(العلو)**؟ أقولك إذا كانت العلو يبقى أنا بثبت هذا المعنى، أنا أثبت لله جهةً بهذا المعنى، اللي هوه العلو.

لكن ح خاصمك في اللفظة، اللفظة دي مش حلوة، سميها زي ماربنا سماها، سميها زي ما القرآن سماها، لأن لفظة العلو لفظة بينة لا إجمال فيها، ولفظة الجهة يعني فيها صح وفيها غلط، فنخش في الشبهات ليه وإحنا عندنا محكمات، خلينا في المحكمات.

يبقى لو كان خلافك معايا في قولك تارك جنس العمل كافر تعني به العمل الظاهر من أفعال الجوارح؛ الذي هو أصل المباني الأربعة أو أحدها اقولك على راسي، الخلاف سائغ وأنا مخالفك، والراجح عندي خلاف ما تقول، وبرده التسمية غلط، ليه؟ لأن التسمية موهمة.

فواحد قال لي: لأ ماقصدش كده، طيب أنت حضرتك تقصد الكلام على أعمال جنس العمل؛ من ترك أصلاً من أصول الأفعال القلبية يكون كافراً؟ لأ المسألة دي أصلاً ماحدش بيتكلم فيها، يعني أنت مش عاوز العمل الباطن خالص، قال لي: لأ مش عايز العمل الباطن خالص، أقوله حاضر، يبقى أنت اولاً، اول حاجة لو قصدت تخالف دي أنا معاك، يعني معاك يعني إيه؟ يعني مافيش بدعة، إحنا في دائرة الخلاف السائغ.

لكن ح قول الاختيار الأحسن واختيار الأجود واختيار الأصح، عبر عن معتقدك زي ما السلف قالوا، قالوا المسألة دي موضع مشتبهات، المسألة دي موضع خلاف سائغ، إحنا لنا مذهب وأنتم لكم مذهب، إحنا لنا أئمة وأنتم لكم أئمة، وح نكون حبايب، وندور في المنطقة التي يسعنا فيها الخلاف كما وسع من سلفنا رضي الله تعالى عنهم وارضاهم.

طب صاحبك قال لي: لأ أنا بتكلم على العمل الظاهر عموماً، أقوله العمل الظاهر عموماً؟! يبقى أنت ح تدخلي الكمال مع الأصل في الأفعال، وح تدخلي الكمال مع الأصل في التروك، فإن تارك الأصل ده لو ترك أصل عمل الجوارح ترك الترك فعل، فمن ترك ترك النواقض فبيبقى يفعل النواقض، هذا كفر، أنا موافقك في دي، وهنا متفق معاك مائة بالمائة، لأن ده موضع اتفاق بين أهل العلم، وعازرك في دي لأن الخلاف سائغ معتبر، وأنا أعذر فيه من خالفني لا أفسقه ولا أبدعه، بس بقولك إدخالك للكمال في المسألة وإدخالك للكمال في باب التروك مذهب ليس سنياً ولا سلفياً خالص، مايصحش وح أقربلك الصورة.

ح ناخد الحتة دي اللي هيه العمل الظاهر ونعمله تطبيق، ح نقوله بلاش الجزء ده، عشان الناس ممكن تكون مش معانا من أول ومش فاهمة الكلام بالمظبوط، فبنمشي خطوة خطوة.

مناقشة أقوال المكفرين بترك جنس العمل

إما أن تعتبر جميع أعمال البدن الظاهرة جنساً له أفراد

الصلاة .. البر .. الستر .. الجهاد ..
الصوم .. الزكاة .. نوافل العبادات ..
....

لو اعتبرنا هذه الصورة فينتج عنه :
لو سجد سجدة شكر ،
أو أحسن لفقير لحظة .. لا يكفر

وإما ان تعتبر كل عملٍ من أعمال الجوارح جنساً على حِدَتِه

جنس الصلاة — جنس البر
جنس الستر — جنس الجهاد

لو اعتبرنا هذه الصورة فينتج عنه :
أن من لم يفعل أي عمل (واجب) من الأعمال الظاهرة ولو مرة فقد كفر

بيقولي هنا، أو أنا بقوله بقى شوف هنا تارك جنس العمل ح قسمه كده هوه، إما أن تعتبر جميع أعمال البدن الظاهرة أصلاً، او خليها جنساً عشان أريحك، إما أن تعتبر جميع أعمال البدن الظاهرة جنساً له أفراد، وإما ان تعتبر كل عملٍ من أعمال الجوارح جنساً على حِدَتِه؛ يعني لوحده.

يعني إيه جنساً على حِدَتِه؟ ح أقولك أختار الصورة دي ولا الصورة دي؟ ح تقولي مش فاهم هقربهالك بالشكل ده، إحنا ح نعمل الصورة كده بطيخة كبيرة خالص، كده يارجاله ومليان لب أعمال كثيرة؛ أصول وواجبات ومستحبات، ودي ح نعملها كده، فحتقولي مثلاً جنس الصلاة وسائر المباني زيها؛ جنس البر، جنس الستر، جنس الجهاد، أنت ح تعتبر كل عمل لوحده جنساً بمفرده؟ إيه رأي حضرتك؟ أنت سيبك من اللي أنا أقسمتهولك هناك، وبنتكلم شوية أهوه.

ح تمشي كده إن جنس العمل جوارح الظاهر كله على بعضبه جنس له أفراد؟ ولا ح تعتبر كل عمل له جنس؟ إذا كان في صورة ثالثة غير دول قلها لي أنا معاك، انا وانت عاوزين نوصل لبر الأمان، عشان ماحدش يزعل من حد، إحنا مش بنتعارك ولا بنتخاصم إحنا بنتذاكر المسألة، وعاوزين نوصل لحل قريب علشان المسألة تتضح.

قولي الصورة دي لها عندي اعتبارات، وح يترتب عليها أحكام، والصورة دي عندي لها اعتبارات وح يترتب عندي أحكام، اختر لك خيرة لو قالي لا دي ولا دي، انا معاك حاضر إيه بقى البديل، إديني صورة ثالثة، أنا لا يسع عقلي المتواضع اللي على أدي خالص كده وأنا راجل راسي على باب الله فهي كده، فأنا يعني أمشيها كده ولا كده؟ ح يبقى أعمال الجوارح كلها تشمل المباني الأربعة؛ صلاة وصوم وزكاة وحج، وتشمل كل الأعمال الواجبة، وتشمل كل الأعمال المستحبة، أدي صورة، وأي إنسان درس الفرق بين الجنس والنوع والصنف ح يقولي إن كلامك مابيخرجش من الصورتين دول، خلينا بقى في التطبيق أهوه.

ح يحط إيه جواها في البطيخة الكبيرة دي؟ ح نقول أهوه: الصلاة، ستر العورة، والبر (بر الوالدين)، والصلة (صلة الأرحام)، والزكاة، والجهاد، والصوم والأمر والنهي والنوافل، العبادات كلها عشان مايشكلش كثير، والأقوال، في حاجات من ده كثير.

يا إما تعتبر لي كل واحدة من دول جنس لوحدها، عشان أفهم كلامك أنت بتقولي تارك جنس العمل كافر، العمل اللي بالصورة دي ولا العمل بالصورة ..؟ يعني العمل عندك ح طبقه كده ولا ح طبقه كده؟ نهايته عشان ماتوجعش دماغي كده ح يجرى إيه وكده ح يجرى إيه؟ لأ ح يجرى كتير.

لو أنت قلت كده يبقى إحنا ح نقول: لو اعتبرنا هذه الصورة فينتج عنه عن هذا الاعتبار أنه لو أتى بعملٍ من أعمال الجوارح أياً كانت رتبته؛ أصلاً واجباً مستحباً فلم يترك الجنس، وبناءً عليه لو سجد سجدة شكرٍ؛ مش من جنس عمل الجوارح دي؟ أو أحسن إلى فقيرٍ لحظة و نحو ذلك، لا يكون كافراً، وإن لم يصلّ وإن لم يصُم وإن لم يزكّ وإن لم.. وإن لم.. وإن لم..

هوه بيقول لي انا مش متصور ان إنسان عنده اصل الايمان –نطق الشهادتين واعتقد الاسلام جملة– وواقف زيرو ومابيعملش اي حاجة، طيب أنت عايزه إيه؟ قاله عاوزه يعمل اي حاجة، يعني يقولك إيه؟ بس قولي أي حاجة، يعني فين.. سجدة ماشي؟ شكر ماشي؟ إحسان إلى فقير ماشي؟ تبسمك في وجه أخيك صدقة ماشي؟ أي حاجة يعني لازم قولك، لازمُ قولك كده اتفهمت؟

طيب ح يجيلي هنا لو مشينا عالسكة الصعبة دي، اعتبرنا كل عملٍ برأسه جنساً لوحده، زي ما قلنا كده جنس الصلاة، وجنس الصوم والحج والزكاة وأنت ماشي بقى، لو اعتبرنا هذه الصورة فينتج عنه أن من لم يفعل أي عملٍ واجب من الأعمال الظاهرة ولو مرة فقد –على مذهبك– كفر، وبوريلك إن كلامك خطر جداً، وإحنا عارفين ان تكفير المسلمين خط أحمر عقدياً، فأنت اخترلك خيرة، ممكن أسيبك تفكر النهاردة وبكرا واللي بعده واللي بعده، حد لما تقول لي تمشي كده، يا تديلي صورة ثالثة.

انا معاك ح نمشي عالصورة دي؟ يبقى ح قولك اهوه: من فعل فعلاً ولو مرة فهذا هو المؤمن ودونه الكفر، أقولك من إمامك في هذه المقالة؟ مين من أهل العلم قالي كده؟ شافعية مالكية حنابلة حنفية ظاهرية اي حد إن شاء الله حتى من الناس.. الشوكاني ياراجل، مين يلي قال كده؟

هوه لازم حد يقول؟ آه طبعاً، فأنت بتتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام، ماحدش في الدنيا قال كده، شيخ الاسلام ابن تيمية ماقالش، معلش مالكش دعوة بشيخ الإسلام ابن تيمية، ومش ح نطول كتير مع شيخ الاسلام، ماقلش حاجة من دي، هوه قال كلام أنت فهمت منه حاجة غلط بس هوه ماقالش كده، فأنا بفهمك إن انت إطلاقك لهذا الكلام الخطر جدا جدا هيلبسك في الحيطة.

بناءً على هذه الصورة لو فعل، اي فعلةٍ ولو لم تكن من المباني الأربعة فهو عندك مسلم ودون ذلك الكفر، قولي إيه هوه العمل الذي من لم يعمله كان كافراً، ومن عمله كان مسلماً،

وزيه زي الشهادتين، زيه زي المباني الأربعة، غير الشهادتين والمباني الأربعة عند أهل الإسلام عبر العصور مين؟

وده ولا حتى موجود في الفرق القديمة حتى، ده ولا كلام المرجئة ولا كلام الخوارج ولا كلام المعتزلة ولا ليه علاقة، ده افتكاس، أنكم تفتكسون أيها القوم، يعني الكلام ده مالوش أي .. ده تخاريف الكلام ده غلط جداً ماينفعش.

واضح الأمر؟ وماتجيش أنت عشان انت فهمت المسألة غلط تروح لاوي أعناق الأصول وتقول لي ما هو الحديث الفلاني قال كذا؛ إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم ولم يعمل خيراً قط، إلا أنه كان يحسن للمعسرين، ويتجاوز عن مش عارف الموسرين، بيقولك أهوه ده عمل واحد أهوه، إن رجلاً فيمن كان قبلكم كان يقول لأولاده أي أبٍ أنا فيكم؟ قالوا خير أب، فقال والله إني لم أعمل خيراً قط، طيب ماهوه، ماهو كان خير أب، كان بيحسن إلى أولاده، ومين قالك إنه كان بيحسن لأولاده لله؟ كان بيحسن لأولاده للوطن يا أخي، مش لله، كان بيحسن لأولاده عادةً؛ يعني حتى باب الإحسان إلى الولد ماكانش ديانةً، والراجل عارف نفسه انت ح تعرفه أكثر من نفسه، هوه بيقول أنا لم أعمل خيراً قط، ولما ربنا سبحانه وتعالى بعثه بعد أن أمر بحرق نفسه وذري نصفه في البر ونصفه في البحر، ربنا قاله عملت كده ليه؟ قاله خايف، ماقالوش أصلي سجدت مرة، ضحكت مرة، بصتله مرة، دفعت قرشين، قاله خايف؛ عمل قلبي مش عمل ظاهر، مخافتك يا رب.

فأنت ماتلويش بقى النص بالعافية عشان تحطه على معنى أنت أحدثته واخترعته ليس من كلام السلف، لا في القرآن ولا في السنة ولا في الآثار، لحد نهاية خير القرون الخيرية الثلاثة، والأربعة والأربعة آلاف لو عايز، لا سلف لك فيه، إضافةً إلى إن كل القائلين بتارك جنس العمل بيقولوا بكفر تارك المباني الأربعة او احدها كلهم، ياريته بيتبنى القول بكفر تارك الصلاة مثلاً زي بعض اهل العلم، او الصلاة والزكاة زي بعضهم، او الصلاة والزكاة إن قاتل عليها

مثلاً، لآ ده هوه عند سيادته تارك جنس العمل ده إن الكلام في المباني الأربعة إرجاء، هيه المباني الأربعة اصل الإيمان وخلصانه عنده، ماعندوش فصال فيها.

طيب حطلي مذهبك هنا، إزاي مذهبك بتكفير صاحب تارك المباني الأربعة أو أحدها يخش هنا، مايجيش هنا، يبقى أنت تصورك خطأ وتطبيقك أكثر خطأً، يبقى الصورة دي مش ح تعرف تطبقها ثاني.

تعال في الصورة الثانية، انا بقول الأقرب إلى مذهبك إن أنت بتقول لي: لو ترك الصلاة بالكلية؛ بحيث لم يصلّ صلاةً واحدة فقد كفر لأنه ترك جنس الصلاة، وأنت صرحت في صور كثيرة من كتب، مش بلبسهولك ولا بفتريه عليك، لأ أبدا، ده كلامك أنت و في مواضع كثيرة، تارك جنس العمل المعين قلتوا في أماكن، و قلت تارك جنس الصلاة في أماكن أخرى، تارك جنس الزكاة، تارك جنس الصوم، يبقى انت يلزمك القول ده.

طيب إيه يعني لما يلزمه القول ده إيه المشكلة؟ آه حيلزمه إيه بقى؟ إنه حيخلي الصلاة كعملٍ هو جنس له أفراد، ولابد أن يأتي بجنس الصلاة، والبر نفس المسألة، والستر نفس المسألة، يبقى لو إنسان لم يأتِ بجنس البر مرة وعاش عمره عاقاً –على مذهبك– يلزم تكفيره، لأنه لم يأتي بجنس العمل المعين الذي هو البر.

وإن إنسان لم يجاهد في حياته مرة، مع القدرة وحاجة المسلمين إليه وسلامة آلته من غير عذر، وعاش جبان ومات نذل إلى آخره، يبقى الراجل ده كافر عند سيادتك على مذهبك.

وهذا الكلام لم يقل به أبداً إلا الخوارج، يبقى الصورة دي ح تلبسك في مذهب الخوارج رشق، الصورة دي انت لسه ح تطلع مذهب جديد لانج لا قائل به من الإنس والجن، اختار لك خيرة، الحل إيه؟

الحل شيل ده من ده يرتاح ده عن ده، قول الكلام اللي قلناه قبل كده وأمشي على منهج السلف القديم، وخليك في منطقة الخلاف السائغ على راسي، قول لي: من أعمال الجوارح ما اختلف السلف فيه في كونه ركناً أو واجباً؟ اللي هوه المباني الأربعة ، غير كده مافيش.

إنما ح تخترع لي كلام خطير، وتبدأ تجاهد وتناظر في مسألة، ما تقول غلطان يا أخي إيه المشكلة؟ هي جنس العمل دي نزلك بها جبريل من السماء؟! هي جنس العمل دي آية في القرآن؟! هي جنس العمل دي حديث عن النبي ﷺ؟! هي جنس العمل ده إجماع السلف؟!

واضح الأمر؟ تقولي آه إجماع السلف، لأ مش إجماع السلف أصل انت بتتوهم، إجماع السلف بعيد كل البعد عن هذه الألفاظ، قول لي أنت حضرتك قبل سنة ١٤٠٦، قبل الطبعة الأولى لكتاب **(ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي)** للدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي كانت الكلمة دي فين؟ كانت الكلمة دي فين في التراث الإسلامي؟ كانت الكلمة دي فين في الفكر السلفي؟ كانت الكلمة دي فين في منهج أهل السنة كانت فين؟

أنت عايز تقول إن ١٤٠٥ الناس مش من فاهمة العقيدة ١٤٠٦ أنت نزلت من السماء بها، غير مقبول، ده تجهيل للأمة، تجهيل لجيل الصحابة ومن بعدهم أنهم لمن لم يفهموا، هيه نفس الغلطة اللي عند بتوع التكفير والهجرة هم قالوا إن الأمة ارتدت لحد ما جاء المخلص (شكري مصطفى) وبالعصا السحرية جاب لنا الديب من ديله!! و قال لنا أنا ح أعرفكم الإسلام من أول وجديد.

ده تجهيل للأمة، لذلك هوه بيكفر الصحابة، شكري مصطفى بيكفر الصحابة وِش على طول، ولذلك إحنا لما نجي نقله منهج اهل السنة وسلف الأمة يقولك سلف الأمة مين، اللي النبي صلى الله عليه وسلم قال له: إنك لعريض القفى، ولا اللي قال له –لعمر–: بوال على عقبيه، ولا اللي قال له: كأنك منافق تجادل عن منافقين، ولا اللي جاب الشتايم كلها، ماهم الجماعة يكفيكم الشر قللات الأدب الشتيمة لهم سلسال في قلة الأدب يعني، هم دارسينه عن

بعض واحد مايعرفش خالص عن الصحابة غير الألفاظ التي توهم الذم، وليس ذماً، زي الشيعة بالظبط.

يعني شكري مصطفى وشيعته شكل الشيعة الرافضة بالظبط مع الصحابة، مكفرين الصحابة بالكوم على بعضيهم، ولا الإجماع عنده ليه لازمة، ولا قول عمر ليه لازمة، ولا عمر و أبو بكر ليهم لازمة، ولا أي حد، طيب يا ابن الناس أنت بتفهم القرآن إزاي؟ ده كلام شكري مصطفى وحاشيته شيعة الضلالة بيقول: أنا عندي كتاب ربنا قال فيه: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر: ١٧]، المصحف كفاية عليا، طيب أنت يا ابني ما انتش عربي؟ قال لي عندي معاجم اللغة بلسانٍ عربي مبين، يبقى انا عندي المصحف والمعجم بس مش عاوز اكتر من كده.

هي دي مكتبة التكفير والهجرة، المصحف والمعاجم اللغوية، طيب سؤال ما حكم المقلد؟ كافر ابن ستين في سبعين، طيب سؤال: حضرتك موقفك مع معاجم اللغة مجتهد ولا مقلد؟ عيني في عينك كده؛ طلعت كافر عشان مقلد! شفت إزاي ماهو أنت يا تقول لي أنا مجتهد ح تبقى كذاب والكذب خيبة قصدي الكذب كفر، صح ولا إيه؟ كافر برده ثاني أهوه.

مذهب أعور، مذهب أكمه وُلِد أعمى، مش كان بيشوف و اتعمى ده هوه نازل بيحسس، خلق ميتاً، يعني نازل من بطن أمه سقط، منهج عجيب عقيم، يقول عندي القرآن وعندي المعجم، طيب أنت ح تقرأ القرآن إزاي؟ يعني انت راجل جاي من الشارع ح نحفظك قرآن، انت ح تسلم لليلي بيحفظك القرآن، ولا ح تجتهد في التجويد والتفخيم والترقيق والوقف اللازم والمد اللازم والواجب، ولا أنت ح تقلد فيه حد غيرك، لو قلت مجتهد تبقى كذاب والكذب كفر، ولو قلت ح أقلد تبقى مقلد والتقليد كفر إيه رأيك؟ مانتش طالع، غارزة ومانتش طالع منها، مش أنت اللي نصبت النصبة، ولا أنا اللي نصبتهالك، مش أنت يلي ناصب النصبة الهباب اللي أنت عاملها دي.

طيب إحنا بنقول ان القول لا هو منسجم على هذه، حتى البدعة الجديدة لا يستطيعون تطبيقها، ولو مشينا على القول ده –وده كلام خطير جدا– وهذا يلزمهم إلا أننا لا نتهمهم بما

يتبرؤون منه، قالوا إحنا مش خوارج مابنكفرش بالمعصية، بنقلهم ما إحنا عارفين إن إنتوا مانتوش خوارج مش بتكفروا بالمعصية، بس كلامكم ح يوديكم الناحية دي، ولذلك تجدهم أكثر الناس مصارعةً في تكفير عصاة المسلمين، كل الشلة دي والعينة بينة، وانت شفت عبيد البيادة، وعبيد مش عارف، إيه والقصة إياها، كلهم حادفين عالناحية دي كده إلا أن يشاء الله عز وجل استثناء أحدٍ منهم، لا نعلمهم اللي شفناه كله كان كده.

طيب عشان نناقش الكلام ده، إحنا مش بناقش انا بديلك تصور علشان نناقش، يلا نناقش ولاتعبتوا ياالله بينا: الصفحة بقى (٢٧) بيقول لي: مناقشة أقوال القائلين بتكفير تارك جنس العمل؛ خلاص يبقى إحنا الأول فهمنا الصورة شكلها إيه، وجنس العمل يعنون به إيه، قلنا له تعني عمل القلب؛ فيدخل فيه من كفر بترك الأصول الإيمان الباطنة؟ قالي: لأ، قلنا له تعني ترك النواقض؟ قال لي: لأ، ماليش دعوة بالتروك، أنا بتكلم على الأفعال، قلنا له: تعني في الأفعال المباني الأربعة اللي موضع خلاف سائغ؟ برده لأ، يعني أنت مصمم تلزق في الحيطة، أنت اللي جبته لنفسك، طيب يعني إيه؟ قالي يعني إن جنس الأعمال وخلاص.

جنس الأعمال وخلاص شفناه على السبورة يا كده يا كده، وده لا هو نافع ولا ده نافع، ولسه بقولك المجال مازال مفتوحاً، يا تختار صورة واحدة من دول ونكمل الكلام، يا تجبلي صورة ثالثة وتغلطني، و تقولي في صورة لا دي ولا دي، وأنا معاك وح نناقشك، يعني مش انا معاك حسلملك، ح تجبلي الصورة الجديدة أقولك أنت بتعرف ترسم دي منطقتي بقى، انا راجل شغلتي الرسم، طيب تعرف ترسم حقولك آه الرسم صح ومعدل عن الفكرة، ومابتعرفش أقولك أنت راسم غلط أصلاً، وتطبيقك أكثر خطأً، ده الكلام.

تعال بقى نشوف هنا ربنا سبحانه وتعالى تعامل مع مخالفات بني آدم المكلفين من المسلمين من الإنس والجن أجمعين، إزاي؟ يعني ربنا بيحاسب الناس على المخالفات إزاي؟ ماهو تارك جنس العمل موافق ولا مخالف للطاعات؟ مخالف، يعني عمل غلطة هيه مخالفة، هي معصية، سماه به أهل هذا المقالة كافراً، كده واضح؟

أقوله طيب تعال شوف ربنا مَشّى الطريق ده إزاي وإحنا مع كلام ربنا واحدة واحدة، ولو غلطنا رجاءً صحح لنا، والله ما بنتعصب لقولنا ولا حاجة، بس إذا كنت ترى أوضح من هذا فأنا معاك، أيدي معاك يا تاخدني يا تدويني، بصّرني أنا ماعنديش مانع.

هنا صفحة (٢٨) انا راسملك لوحة من خلال قول ربنا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٤٨]، في قسمة غير كده في القرآن؟ مافيش قسمة غير كده في القرآن غير في موضوع ثاني خالص: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٥٣].

يبقى انا عندي موضوعين اثنين؛ مسألة من وقع في المخالفات فأصرّ عليها حتى مات، ومسألة من وقع في المخالفات ثم رزقه الله عز وجل توبة، اللي ربنا رزقه توبة مهما كانت المخالفة ولو كفراً إلى عبادة الأصنام، ولو شركاً بالله الواحد المنان، ولو ادعاء النبوة بعد سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم، الباب مفتوح وبيقولك عايز تتوب اتفضل: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الأنفال: ٣٨].

يا من بغى ثم اعتدى ثمّ اقترف ثم ارعوى ثم انتهى ثم أنصرف

أبشر بقول الله في آياته: (إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ)

يعني الدنيا واسعة، وإن الله عز وجل جعل للتوبة باباً جهة المشرق، سعته كما بين المشرق والمغرب، لا يغلقه حتى تطلع الشمس من مغربها.

وتُقبَلُ التوبةُ قبلَ الغَرْغَرَةْ كما أتى في الشّرعَةِ المطهَّرَةْ

أما متى تُغلَقُ عن طالِبِها فبِطُلوعِ الشمسِ مِن مَغرِبِها

ماطلعتش الشمس، لسه ماطلعتش وباب التوبة مفتوح، يبقى لو كانت المخالفة كفراً أكبر، شركاً أكبر، عبادة وثنٍ، ادعاء نبوةٍ، قتل نبي من أنبياء الله عز وجل، سب الله رب العالمين، باب التوبة مفتوح، توب وخش الاسلام ثاني؟ ولو كان دون ذلك يبقى الموضوع سهل وبسيط، يبقى هنا: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ - لمن مات عليه ولم يتب منه - وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن - تاب-).

يبقى انا عندي موضعين اثنين في القرآن؛ بيتكلم عن اقتراف الكبائر واقتراف الجرائم واقتراف المعاصي، الأول في موضع التوبة: (إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا) ولو كفراً؟ ولو كفراً، ولو رِدّة؟ ولو رِدّة، ولو شركاً أكبر؟ ولو شركاً أكبرين في بعض مش أكبر واحد، التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

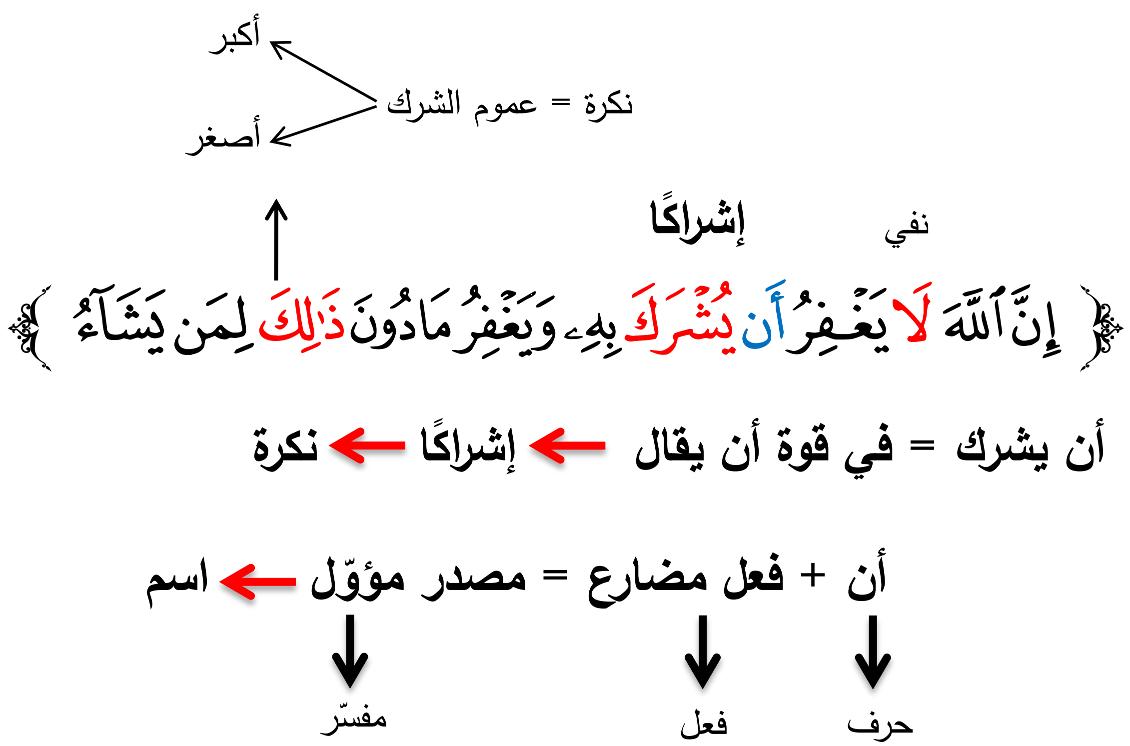
طيب الثانية بقى: واحد تناه عايش قايم نايم لحد ما مات بمشكلته مُصِرّاً عليها، بنقول المشكلة دي شرك يا إما دونه، يا إما إن المشكلة الذنب اللي واقع فيه الإنسان وأصرّ عليه، ومات عليه شرك أكبر -دي المخالفة-، أو إن يكون أقل من كده، أقل من الشرك الأكبر وربنا قالي كده: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ)، يعني من لقىَ رب العالمين يشرك به شيئاً دخل النار خالداً فيها أبدًا، ومن لقيه لم يشرك به شيئاً دخل الجنة ، إما حالاً؛ يعني حدف كده على طول، وإما مآلاً؛ يعني بعد دخول النار والمحاصّة والمقاصّة، كما سيأتي الكلام عليه فيما يتعلق بمسألة الشفاعة وكده.

ياالله نكتب الآية ونشوف الكلام على إيه، وفيها حتة فيها مشكلة نحلها مع بعض، ونرجع نكمل الموضوع بتاع اللوحة بتاعتنا، (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ).

يبقى الأول احنا بنقول هذه الآية في (غير التائب)، لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، ولو كان ذنبه كفراً، بس أنا عندي نفي هنا هوه (لَا يَغْفِرُ) وعندي إثبات هنا: (وَيَغْفِرُ)، لكن هذا الإثبات معلق على المشيئة (لمن يشاء)، المتعلقة بمين مش اللي عايز، لمن يشاء الله.

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ) ح نوقف وقفة صغيرة مع الحتة دي، صغيرة بس عشان نعدي منها، لأن برده فيها كلام في كتب التوحيد، الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى نقل أحد قولي شيخ الاسلام رحمه الله وطيب ثراه في الآية، وعمل إشكال بسيط كده، وشيخ الإسلام ليه كلام ثاني غير الكلام اللي هوه نقله ده.

بيقول لي هنا: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ) [أَن يُشْرَكَ] في قوة أن يقال –كأننا ح نقول– شركاً، او سميها إشراكاً، تمشي كده و تمشي كده، يبقى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ [إشراكاً به] وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ)



وح تقولي جبت كلمة إشراكاً دي منين؟ ح قولك الموضوع بسيط خالص، أهوه هي دي عبارة عن إيه؟ عن:

(أن) المخففة من الثقيلة + فعل مضارع = مصدر مؤول

يعني إيه مؤول ؟ يعني مفسَّر، يعني إيه مفسَّر؟ يعني انا باقدره مصدر، وهوه مش مصدر ولا حاجة، لأن المصدر من جملة الأسماء ولا الحروف ولا الأفعال؟ الأسماء، فين الأسماء! ده حرف وأدي فعل فين الاسم؟ قال لي آه ماهي اللغة العربية يعملوا مكس مع بعض كده، الفعل بيجي مع الحرف ده االثنين بيساووا مصدر مؤول، كأنه اسماً، والاسم اللي هوه المصدر ده عندي هنا اللي هوه (إشراكاً)، ده لما نجي نحطه في باب النكرة والمعرفة ح يبقى نكرة ولا معرفة؟ نكرة، يعني عايز تقولي إيه؟

عايز اقولك أدي نكرة يبقى سميها كده إشراكاً، واقرأ الآية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ [إشراكاً به] وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ﴾ إشراكاً دي نكرة في سياق النفي، ما هو نفي أهوه، وإحنا قلنا إن ده نكرة، والقاعدة اللي أنتوا اخدتوها قبل كده بتقول لي: **النكرة في سياق النفي بتساوي العموم**، يعني عموم الشرك، او عموم الاشراك، يعني ايه برده، يعني إن الله لا يغفر عموم الإشراك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء، كده ماشي الكلام؟

طيب إيه عموم الإشراك؟ نفك العموم ده؛ لأن الإشراك ده حاجتين؛ أكبر وأصغر، يبقى: أن الله لا يغفر أن يشرك به شركاً أكبر أو يشرك به شركاً أصغر ويغفر ما دون ذلك.

يبقى (ذلك) دي إشارة إلى الأكبر والأصغر، يبقى أي ذنب يوشك ان يغفر لصاحبه إلا أن يلقى الله بشركٍ أكبر أو أصغر، ده أحد قولي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ونصره الشيخ ابن عثيمين في القول المفيد شرح كتاب التوحيد، و الكلام ده إلى الخطأ أقرب، بل هو مرجوح خالص يعني، طيب نفهم كلام الراجل الأول قبل مانناقشه.

طيب أنت تقصد إيه بـ (إن الله لا يغفر) ؟ قال: لا يغفر، لا يغفر يعني مش ح ينحط في المغفرة، غيره يغفر إنما هوه لأ، إذا لم يغفر الشرك الأكبر خلد صاحبه في النار، وإذا لم يغفر الشرك الأصغر لم يخلد صاحبه في النار، طيب ماهو عدم المغفرة بيساوي عند بعض الناس، او المتبادر الى ذهن اي فاهم إن ده بيساوي حتمية العقاب، ما هو ذنب غير مغفور يبقى لابد

من ان تتحتم عقوبة صاحبه، يبقى ده ح يتحتم عقوبة صاحبه بالخلود، وده يتحتم عقوبة صاحبه بس من غير خلود، وده فرق الشرك الأصغر من الذنوب الباقية.

الذنوب الباقية يمكن من الأساس مايتعذبش، يبقى هنا يغفرها الله له، كل ده في غير التائب، يعني مات ولم يتُب من شركٍ أكبر، يتحتم عذابه بالخلود في النار، لا يخرج أبدا ما دامت السماوات والأرض.

طيب مات مصراً على شركٍ أصغر مش أكبر، هو مسلم بس بيقع في شركيات صغرى، ولم يتب منها، هذا متحتم عذابه لعدم مغفرة الله له، ولابد من عذابه بظاهر عدم المغفرة، بس مش حيخلد، لأن الخلود لأصحاب الشرك الأكبر، طيب يبقى استوى مع ما دون ذلك في عدم الخلود، وافترق عنها في حتمية العذاب ده الشرك الأصغر، يبقى خلاه الناحية دي كده.

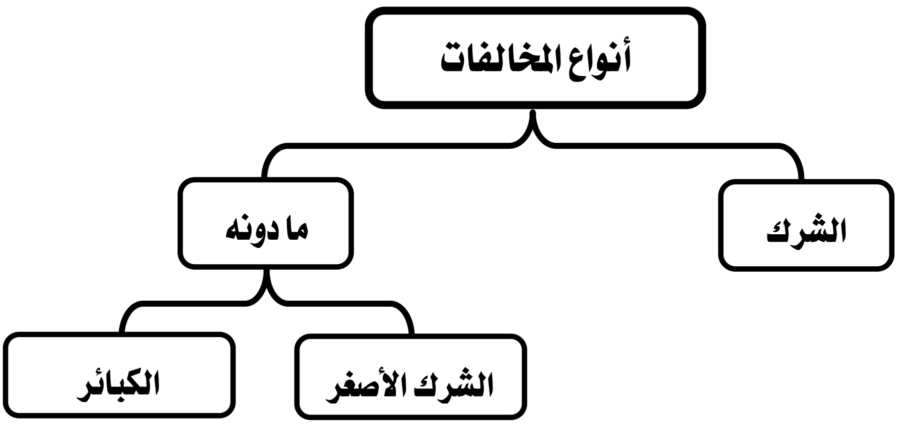
أن + فعل مضارع = { **الشرك** (معرفة) / **شرككم** (معرفة)

لكن الجمهور بيقولوا: لأ، أنت لما عملتلي كل الكلام ده؛ انا بقول المصدر اللي هو إشراكاً ده مصدر مؤول، يعني انت تأوّلت الفعل والحرف اسماً، انت ترجمته وبتقدره من عندك، ودي حاجة وجهة نظر، قلت لي إشراكاً، طب ح قوله إيه رأيك أن إحنا نقوله بطريقة ثانية؟

ونقول: كده، وده كلام عربي فصيح برده، **أنه يجوز تأويل المصدر معرّفاً مش منكّراً**؛ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ [الإشراك به، أو لا يغفر شرككم به])، واحنا كده مع الآية ماخرجناش برا القاعدة، يعني أنا ح أؤوله معرفاً هنا ومعرفاً هنا، يبقى ده معرفة وده برده معرفة، وما أظنش أن تأويل واحد أولى من تأويلهما مع بعض، واحد أكثر من اثنين إزاي؟ ده كل حسابات الدنيا الواحد نصف الإثنين، مش أكثر منه ولا يساويهم، حتى نصهم.

يبقى انا عندي هنا فرصة التأويل في كف الجمهور أكثر، طيب إيه اكثر؟ إن الله لا يغفر الإشراك به ويغفر ما دون ذلك، طيب إيه خدناه؟ إن بقى معرفة في سياق النفي، والمعرفة في سياق النفي تفيد العموم؟ لأ تفيد الإطلاق، يعني إيه تفيد الإطلاق، يعني الذي جرى عليه أسلوب القرآن ولفظ النبي العدنان صلى الله عليه وسلم في إطلاق الشرك ده، العام بيبقى الأكبر على طول، هذا الذي يطلق كثيراً في القرآن.

يعني لما تجي تشوف مرّات ذكر الشرك الأكبر في القرآن، ومرّات ذكر الشرك الأصغر في القرآن، تلاقي مرات الأكبر أكثر، فيبقى هنا إذا أطلق اللفظ يحمل على الأكثر ولا على الأقل؟ يحمل على الأكثر ودي من قواعد التفسير، لما تدرسوا معانا أصول التفسير إن شاء الله فيما بعد ح تعرف إن قواعد الترجيح كده عند المفسرين؛ إنه إذا اختلف قول المفسرين بين مذهبين مذهب يعتمد القول البعيد او النادر التكرار، ومذهب بيعتمد القول اللي هوه كثير التكرار وهو أقرب إلى مصطلح القرآن، يبقى الثاني أولى بالترجيح، اللي هوه موافق لنظم القرآن، ولمصطلح القرآن، وده مذهب جمهور اهل العلم، وده القول الثاني لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ والذي نصره ابن القيم رحمه الله تعالى في بدائع الفوائد، كده الدنيا واضحة؟



يبقى إحنا دلوقتي انقسمت المخالفات كلها حاجتين اثنين، زي مافي عندك في الخريطة بتاعتك شوف كده، وح نقول أنواع المخالفات بناءً على الآية: الشرك وما دونه؛ يعني ح يساوي الشرك الأصغر والكبائر، طيب ليه مابتتكلموش في الصغائر؟ لأن بنقول إن الصغائر مغفورة

باجتناب الكبائر، صح ولا إيه، ومغفورة بالصلوات الخمس، ومغفورة برمضان إلى رمضان، ومغفورة بالجمعة إلى الجمعة، ومغفورة بالعمرة إلى العمرة صح ولا إيه.

يبقى الكلام كله المزعج بين أهل السنة وبين المبتدعة من الغلاة والجفاة في مسألة الكبائر، وبعدين داخل أهل السنة مسألة الشرك الأصغر، وشوفنا ح يروح فين الناحية دي فيما دونه مش أن يشرك به، كده واضح؟

طيب الشرك الأكبر هنا انهو الذي يوصف بأنه لا يغفر؟

الشيخ حافظ الحكمي في المنظومة انتصاراً لمذهب الجمهور، وسيراً على كلام ابن القيم، والقول الثاني لشيخ الإسلام بيقول:

والشركُ نوعانِ فشركٌ أكبرُ   به خلودُ النارِ إذ لا يُغفَرُ

والشركُ نوعانِ فشركٌ أكبرُ، به (**الأكبر**) خلودُ النارِ إذ لا يُغفَرُ (**الأكبر**)

واتكلم اتكلم لحد ما قال:

والثانِ شِركٌ أصغرٌ وهو الرِّيَا   فسَّره به خِتامُ الأنبِيَا

ومِنه إقسامٌ بغيرِ الباري   كما أتى في مُحكمِ الأخبارِ

ح نكتب الأبيات عشان نفهم إحنا ليه اخترنا إن الشرك هوه ده.

بيقول لي:

والشركُ نوعانِ فشركٌ أكبرُ به (**اي بالأكبر دون ما سواه**) خلودُ النارِ إذ لا يُغفَرُ

وهْوَ اتخاذُ العبدِ غيرَ اللهِ   نِدًّا به مُسوِّيًا مُضاهي

يبقى الشرك الأكبر الذي لا يغفر هو شرك الندية، وح ناخد تفصيله في الفرق بين الكفر والشرك الأكبر في الحلقات القادمة، يبقى انا هنا قلت لما أجي اتكلم على اي عمل فعلاً أو تركاً مش ح يبقى مخالفة إلا إذا طلعناه ماهواش شرك، ولا فيما يتنزل منزلة الشرك الأكبر، كالكفر الأكبر والنفاق الأكبر.

يبقى اللي دون ده كل الأعمال تدخل في مشيئة ذي الجلال سبحانه وتعالى، وده اللي بيرجح برده قول القائلين بعدم كفر تارك الصلاة، ده من مرجحات مذهب الجمهور في عدم كفر تارك الصلاة؛ (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ)، ح تقول لي: ماهو النبي صلى الله عليه وسلم قال: **من تركها فقد أشرك ، من تركها فقد كفر ، بين العبد وبين الشرك ترك الصلاة** ، ح نقله ايوه ماهو الشرك نوعان فشركٌ أكبرُ، به خلودُ النارِ إذ لا يُغفَرُ، وهْوَ اتخاذُ العبدِ غيرَ اللهِ ، نِدًّا به مُسوِّيًا مُضاهي، هل ترك الصلاة ندية؟ هل ترك الصلاة اتخاذُ العبدِ غيرَ اللهِ؟ نِدًّا به مُسوِّيًا مُضاهي، كده ، لآ ماهواش كده، الترك ماهواش اتخاذ، مش كده أصلاً، مش داخل في معنى الشرك بهذا المعنى.

إنما يسمى شرك أصغر لأنه من اتباع الهوى، ماهو تارك الصلاة ده بيتركها ليه؟ طاعةً لهواه، ويدخل في معنى قول الله عز وجل او في عموم المعنى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]، مش هواه يعبده من دون الله كالذي هواه يعبد الأصنام، لأ، يطيعه في المعصية، ده برده تسمية الهوى المحرم شركاً أصغر مش أكبر.

عموماً المناقشات في المسألة دي كثيرة، لكن انا عايز اعرفك ان انواع المخالفات لا تخرج من اثنين لا ثالث لهما، يا الشرك يا ما دونه، ومادونه الشرك الأصغر والكبائر ودول يدخلان في قول الله عز وجل: (وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ)

نكتفي بهذا القدر وصلى الله على نبينا محمد.